بادية

طفلة الشاعر

قبل ان انفض عن جفني الكوى ... وخيوط الفجر في اهدابيه ..
قبل ان تلمس وجهي نسمة ... تعبر الشباك .. رياً حالمه
تسبح الغرفة في زقزقة ... لا ندى الصبح ، ولا احلاميه
اليد الحاوة في شعري ، فيا ... رفة الورد ، وهمس الساقيه !
يا ضياء البيت ، يا سوسنة ... تزرع الضحكة في اوصاليه
تدفع الباب ، وتهوي فلة ... فوق صدري عبقات صافيه
وازيح النوم عن جفني على ... برعم اشقر في اجفانيه
يا نسيم الصبح .. لم تملأ دمي ... بالهوى والعطر لولا باديه
لم اذق نعماك الا لثغة ... حاوة تطفر حولي لاهيه
ويدا ، بل زر ورد يرتمي ... فوق صدري زقزقات صافيه
كل صبح .. بيتنا اغرودة ... توقظ النشوة في اعماقيه

★★

يا شعاع البيت ، ياعصفورتي ... يا سماء اشرقت في ذاتيه
لو تصيدتك في قافية ... ذابت النعمى ، وسالت قافيه
تتحدى لثغة معسولة ... كل ما ينبض في أبياتيه
مزقي اوراق شعري ، واعبثي ... بكتابي ، واطفري يا باديه
واضربي الارض بخفي وردة ... وابتسمي في خاطري اشراقيه
واذ اعياك شيء ، فاصرخي ... كل شيء الدموع الغاليه
الكفاح المر .. كي تمشي غدا ... وامانيك قطوف دانيه
الكفاح المر ... كي لا تبسمي ... وقريب منك روح داميه
نحن كنا الدرب يا زنبقتي ... وسلي عن شوكه اقداميه
نزرع الفجر .. وما اسعدنا ... بسنا الزحف يشق الداجيه !

★

اقذفي اللعبة نركض خلفها ... لعاب الكرسي ، نرم الآنيه
وانا الاول ان نقفز كما ... يثب الذئب ، وانت الثانيه
ونحيل البيت فوضى .. مثلما ... تخبط الريح غصون الداليه
فاذا صاحوا بنا .. طوقتني ... وفررنا نختبي في الزاويه
واذا فيروز غنت ... ملكت ... سمعنا ، فالبيت اذن صاغيه
قصة «الزراب» (١) من العابنا ... واتكوني اليوم انت الراويه
كسر الزراب « عبدو » فمضت ... اشباب الحي سعدى شاكيه
رددي الحانها يا فاتني ... اثغة تطفر حولي لاهيه
لو يعيش الكون طفلا ساعة ... برئت منه الجراح القاسيه

حلب — سليمان العيسى

«من ديوان جديد .. يصدر قريباً»

---

(١) اشارة الى اسكتش (كاسر مزراب العين) لفيروز .